



التحرير
في غرائب التفسير

إعداد

عائشة السيد محمد السيد حسن

أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فرع البنات - القاهرة

التحرير في غرائب التفسير

عائشة السيد محمد السيد حسن

قسم التفسير وعلوم القرآن ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية فرع البنات ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، مصر .

البريد الإلكتروني : aishahassan.11@azhar.edu.eg

الملخص:

هذا البحث في عدة مباحث ، اعتمد على المنهج الاستقرائي التحليلي، الذي يتمثل في استقراء وتتبع الغرائب في كتب التفسير، ثم دراسة وتحليل بعض النماذج التي تُبين أهم الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في تعيين الغرائب، وأسباب غرابة هذه الأقوال، وأثرها في فكر بعض الأفراد. كما تناول البحث إلقاء الضوء على موقف القارئ من هذه الغرائب، وعلى أساليب المفسرين في التنبيه عليها، وعلى أهم مقتضيات مسؤولية العلماء المتخصصين في حماية العقول من تلقيها وقبولها. ثم خُتم البحث بخاتمة اشتملت على مجموعة من النتائج، وبعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : غرائب، التعريف، المرجع، أسباب، أثر، موقف.

Editing in the oddities of interpretation

Aisha Al Sayed Mohammed Al Sayed Hassan

Department of Interpretation and Sciences of the Qur'an,
Faculty of Islamic and Arab Studies, Girls' Branch, Al-Azhar University,
Cairo, Egypt.

E-mail: aishahassan.11@azhar.edu.eg

Abstract:

This is a search of several detectives., based on the analytical inductive approach, which consists of extrapolating and tracking strangeness in the books of interpretation, and then studying and analyzing some models that show the most reliable methods of identifying strangeness, the reasons for the strangeness of these words, and their effect on the thinking of some individuals. The research also shed light on the reader's attitude towards these strangeness, the methods of the interpreters in alerting them, and the most important requirements of the responsibility of scientists who specialize in protecting minds from receiving and accepting them. The research was concluded with a conclusion that included a set of findings, some recommendations and proposals.

Keywords: oddity, definition, reference, causes, effect, position.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بالقرآن الكريم ، وجعله سبحانه محفوظاً بحفظه العظيم ، ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (١) .

والصلاة والسلام على النبي الهادي البشير ، الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين ؛ ليبين للناس ما نُزِّلَ إليهم ولعلهم يتفكرون .

ورضى الله عن الصحابة والتابعين ، ومن سار على هداهم إلى يوم الدين .

وبعد

فقد هدى الله تعالى مجموعة من علماء هذه الأمة ، إلى العناية بفهم معاني آيات القرآن الكريم وإبراز مقاصده وهداياته ، فعكفوا على تفسيره وتوضيح دلالاته . ومع تنوع طرقهم وأساليبهم في ذلك ، إلا أنهم اتفقوا جميعاً في الغاية والهدف ، وهو خدمة كتاب الله تعالى . ولا يزال الناس في كل عصر ، بحاجة إلى تفسير القرآن الكريم ، وفهم دلالاته . ومن هنا ؛ كان لتفسير القرآن الكريم أهمية بالغة ؛ اقتضت العديد من الضوابط التي ينبغي للمفسر مراعاتها ، للوقوف على معاني الآيات ومرادها ، بصورة صحيحة ، بعيدة عن الغرابة ، والابتداع في توضيح المعنى المراد .

(١) سورة فصلت : آية : ٤٢ .

وقد راعى أئمة التفسير - رحمهم الله - ذلك ؛ مع تفاوتهم في الالتزام به .
ومن هنا ؛ نجد في كثير من كتب التفسير أقوالاً غريبة ، بعيدة عن مراد
الآيات ، وفي بعض الأحيان ؛ لا يليق أن تُحمل عليها معاني هذه الآيات .
ومع غرابة هذه الأقوال ، وُعدّها عن الصواب ، نجد من المفسرين مَنْ
ذكرها دون تعقيب ينبه إلى غرابتها ، أو تحذير من تلقيها بالقبول .
وحول هذه الأقوال الغريبة في تفسير بعض الآيات ، تدور عدة تساؤلات:

ما هي غرائب التفسير ؟ وما المرجع في تعيين غرائب التفسير ؟ وكيف
يستطيع القارئ - خاصة : غير المتخصص - أن يُعيّن الأقوال الغريبة الواردة
في تفسير بعض الآيات ؛ حتى يتوقف في تلقيها وقبولها ؟ وما أسباب غرابة
هذه الأقوال ؟ وهل هناك أثر لهذه الأقوال الغريبة في فكر بعض الأفراد
والمجتمعات ؟ وما مسئولية العلماء المتخصصين ، في مواجهة هذه الغرائب
المتناثرة في كتب التفسير ؟

**** سبب اختيار الموضوع :**

كل هذه الأسئلة السابقة ، كانت سبب اختياري للكتابة في هذا الموضوع ،
خاصة وأنني لم أقف على مراجع تناولت هذه الغرائب بالتأليف ، بشكل
تأصيلي ، يضع لها القواعد والضوابط التي تُتيح دراستها والعلم بها . ومع
كثرة هذه الغرائب في كتب التفسير ، وتفاوتها في الغرابة ، بين ما لا يتفق
مع مراد الآيات ، وبين ما لا يليق أن تحمل عليها معاني ودلالات وهدايات
آيات القرآن الكريم ، مع كثرة هذه الغرائب في كتب التفسير ؛ إلا أن أهل
التفسير لم يتفقوا على مصطلحات خاصة ، واضحة ومحددة ؛ للتنبه على
هذه الغرائب ، كما هو الحال في علم الحديث . ومع كثرة تعقيبات

المفسرين، على كثير من هذه الغرائب؛ إلا أنها غير محددة في الحكم على هذه الغرائب. بل تفاوتت من مفسر لآخر، كما تفاوتت عند بعض المفسرين من موضع لآخر. وهي على أهميتها؛ غير كافية في الإلمام بعلم غرائب التفسير، كما أنها لم تشمل جميع الغرائب الواردة في التفسير. ومن هنا شُغلت بفكرة الكتابة في هذا الموضوع، حتى عازمت على كتابة هذا البحث، وجعلته بعنوان:

التحرير في غرائب التفسير

أهداف دراسة هذا الموضوع:

- ١ - وضع نواة للتأليف في غرائب التفسير بطريقة تأصيلية تُتيح دراستها، كعلم له ضوابط وقواعد واضحة.
- ٢ - بيان ضرورة دراسة هذا العلم للمشتغلين بالدراسات القرآنية، خاصة: التفسير، وأهميته كذلك للمشتغلين بمجال الدعوة.
- ٣ - بيان أهمية دراسة هذا العلم في تنقية كتب التفسير من الأقوال الغريبة، الواردة في تفسير بعض الآيات.
- ٤ - تحديد أهم أسباب الغرائب، بما يُساهم في النقد والرد والتصحيح لهذه الأقوال الغريبة.
- ٥ - بيان أهم الطُرق التي يمكن الاعتماد عليها في تعيين غرائب التفسير.
- ٦ - توضيح أثر هذه الغرائب في صرف العقول عن المعاني الصحيحة لآيات القرآن الكريم، وإبعادها عن مقاصد ودلالات الآيات.

٧ - تعزيز دور العلماء المتخصصين في مواجهة هذه الغرائب بالرد والتصحيح ، وتحصين العقول وحمايتها من تلقي هذه الأقوال التي لا تليق بمعاني القرآن الكريم .

٨ - بيان موقف القارئ في التفسير من هذه الغرائب .

خطة البحث :

أما عن خطة الكتابة في هذا الموضوع ، فهي على النحو التالي :
تقسيم هذا البحث إلى مقدمة ، وسبعة مباحث ، وخاتمة .

- المقدمة :

وفيها : سبب اختيار الموضوع ، وخطة البحث ، والمنهج المتبع في هذا البحث .

- **المبحث الأول :** التعريف بغرائب التفسير . وفيه : معنى الغرائب لغة واصطلاحًا ، المراد بغرائب التفسير - نشأة غرائب التفسير وأهم المؤلفات فيها - أهمية دراسة غرائب التفسير .

- **المبحث الثاني :** المرجع في تعيين غرائب التفسير .

- **المبحث الثالث :** أسباب الغرائب في التفسير .

- **المبحث الرابع :** أثر غرائب التفسير .

- **المبحث الخامس :** موقف القارئ من غرائب التفسير .

- **المبحث السادس :** موقف المفسرين من غرائب التفسير .

- **المبحث السابع :** مسئولية العلماء المتخصصين في مواجهة غرائب التفسير .

- **الخاتمة :** وتشتمل على :

- أهم نتائج وتوصيات البحث .

كما تشتمل على :

- فهرس للمراجع والمصادر التي تم الاعتماد عليها في كتابة هذا البحث .

- فهرس لموضوعات البحث .

أما عن منهج الدراسة في هذا البحث ، فهو كالتالي :

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي ، الذي يتمثل في استقراء وتتبع الغرائب في كتب التفسير ، ثم دراسة وتحليل بعض النماذج .

ومن خلال هذا المنهج ، كانت أهم خطوات العمل في هذا البحث على النحو التالي :

١ - الاعتماد على أمهات كُتب التفسير التي عُنِي أصحابها بذكر الأقوال الغريبة الواردة في تفسير بعض الآيات .

٢ - جمع غرائب التفسير من مواضعها ، مع دراسة وتحليل بعض النماذج التي يُستعان بها في توضيح بعض موضوعات البحث .

٣ - الرجوع إلى تعقيبات المفسرين على بعض الغرائب ، لبيان أهميتها كأحد الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في تعيين الغرائب .

- ٤ - دراسة أوجه غرابة بعض الغرائب ؛ لبيان أهم أسباب غرائب التفسير .
- ٥ - الاعتماد في دراسة موضوعات البحث ، على ما تيسر الرجوع إليه من مراجع التفسير ، وعلوم القرآن ، وغير ذلك مما يتعلق بموضوع البحث .
- ٦ - مراعاة ذكر القول الصحيح في معاني الآيات ، التي تم الاستشهاد بما ورد فيها من غرائب للاستعانة بها في توضيح موضوعات البحث ، وذلك في المواضع التي تقتضي توضيح المعنى الصحيح للآية .
- ٧ - توثيق النقول ، بنسبتها إلى مصادرها ، مع الإشارة إلى التصرف فيها ، إن تم التصرف في النص المنقول ، ومع مراعاة التدرج في التوثيق من الأقدم إلى القديم ، ثم إلى الحديث ، وترتيب المراجع حسب ذلك بالهامش .
- ٨ - الاكتفاء بذكر بيانات المرجع الخاصة بجهة طبعه أو نشره ، وتاريخ الطبعة عند ذكره للمرة الأولى فقط .
- ٩ - عزو الآيات القرآنية الكريمة المُستشهد بها في البحث إلى سورها، بإثبات رقم الآية ، واسم السورة بالهامش في نهاية الصفحة .
- ١٠ - عند الاستشهاد بجزء من الآية ، يوضع عدة نقط (. .) قبل الجزء المُستشهد به وبعده ، أو قبله فقط ، أو بعده فقط . حسب موضع الجزء المُستشهد به من الآية ، وذلك للإشارة إلى أن هذا جزء آية ، وليس آية كاملة والأمر كذلك عند الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة .
- ١١ - بيان معاني الكلمات التي تحتاج إلى توضيح بالهامش .
- ١٢ - وضع هامش كل صفحة أسفل نفس الصفحة لتيسير الرجوع إلى الهامش .

١٣ - تذييل البحث بخاتمة ، تشتمل على أهم نتائج البحث ، كما تشتمل على فهرس للمراجع والمصادر التي تم الاعتماد عليها في البحث ، وفهرس لموضوعات البحث ، وذلك لتيسير الرجوع إلى ما اشتمل عليه البحث .
وبعد

فهذه لبنة متواضعة في صرح الدراسات القرآنية ، التي تذخر بها المكتبة الإسلامية . أسأل الله تعالى أن ينفع بها ، كما أسأله سبحانه أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع الذي أرجو به خدمة كتابه الكريم . إنه سبحانه نعم المولى ونعم النصير . والحمد لله رب العالمين .

عائشة السيد محمد

المبحث الأول

التعريف ب : غرائب التفسير

أولاً : معنى الغرائب لغة :

- غرائب : جمع غريبة ، وغريبة مؤنث غريب . والجمع : أغراب ، وغرباء .
والمؤنث منه : غريبة . وجمع المؤنث : غريبات ، وغرائب .
والكلمة تدور في اللغة حول معنى البعد . ومنه قيل : دارُ فلان غريبة .
والتغريب : الإبعاد عن البلد . وَغَرَبَ : أي بَعَدَ . ويُقال : أَعْرَبَ عَنِّي : أي
تباعَدَ . وَالتَّعَرَّبَ : البُعْدُ . وَأَغْرَبَ الرجل : جاء بشيء غريب .
وَأَغْرَبَ في كلامه : أتى بالغريب البعيد عن الفهم .
والغريب : غير المعروف أو المألوف (١) .

(١) يُراجع : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . تأليف : أبو نصر إسماعيل بن حماد
الجوهري الفارابي . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ١٩١/١ - ١٩٤ ، الناشر : دار
العلم للملايين - بيروت . الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، لسان العرب - تأليف :
محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي
الإفريقي ٦٣٧/١ - ٦٤٨ ، الناشر : دار صادر - بيروت . الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ ،
المعجم الوسيط - تأليف : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ،
حامد عبد القادر ، محمد النجار) ٤٤٧/٢ ، ٤٤٨ - الناشر : دار الدعوة ، معجم اللغة
العربية المعاصرة - تأليف : د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ١٦٠١/٢ - ١٦٠٣ ،
الناشر : عالم الكتب . الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

ثانياً : معنى الغرائب اصطلاحاً :

لا يبعد معنى كلمة الغرائب في الاصطلاح ، عن معناها في اللغة ، حيث يقال لكل متباعد : غريب . ولكل شيء فيما بين جنسه عديم النظر : غريب (١) .

ومن خلال هذه المعاني ، لكلمة الغرائب في اللغة والاصطلاح ؛ يمكن تحديد المراد بـ غرائب التفسير .

- المراد بـ : غرائب التفسير :

لا يوجد تعريف يمكن الاعتماد عليه ؛ في تحديد المراد بمصطلح: غرائب التفسير ، إلا ما ذكره الإمام السيوطي في مقدمة حديثه عن هذا النوع من أنواع علوم القرآن ؛ التي جمعها في كتابه : الإتيان في علوم القرآن . حيث ذكر غرائب التفسير تحت النوع التاسع والسبعون ، فقال في سياق حديثه عمّن ألف فيه : " .. صَمَّته أقوالاً ذُكرت في معاني آيات . مُنكرة ، لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها ؛ إلا للتحذير منها " (٢) .

(١) المفردات في غريب القرآن . تأليف : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني . تحقيق : صفوان عدنان الداودي . ص : ٦٠٤ ، ٦٠٥ . الناشر : دار القلم ، الدار الشامية . دمشق - بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية . تأليف : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي . تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري - ص : ٦٦٣ . الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٢) الإتيان في علوم القرآن . تأليف الإمام جلال الدين السيوطي الشافعي . مراجعة وتدقيق : سعيد المنده ، ٤ / ٤٩١ . الناشر : دار الفكر . بيروت - لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

ويلاحظ في هذا الكلام للإمام السيوطي - رحمه الله - أنه لم يشتمل على ضابط محدد ؛ لتعريف غرائب التفسير ، بل اشتمل على حكم هذه الغرائب ، وهو أنه : لا يحل الاعتماد عليها ، ولا ذكرها إلا للتحذير منها .

وإذا اعتبرنا كلمة (منكرة) أحد ضوابط التعريف ، فهي أيضاً غير كافية في تعريف غرائب التفسير ؛ إذ الكلمة تحتمل أن تكون بمعنى : غير معروفة ، وغير معلومة ، من (نَكَرَ) الذي هو خلاف المعرفة ^(١) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ .. إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ ^(٢) ، ﴿ .. سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ ^(٣) ، كما تحتمل أن تكون بمعنى : القبيح ، من المُنْكَر الذي هو خِلاف المعروف ^(٤) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ... ﴾ ^(٥) ، وقوله : ﴿ ... أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ ... ﴾ ^(٦) .

وسواء أكانت كلمة (منكرة) في كلام الإمام السيوطي - السابق الذكر - بمعنى : غير معروفة ، وغير معلومة . أم كانت بمعنى : قبيحة ، فهي غير وافية بتعريف غرائب التفسير ، إذ لا يُعد هذا ضابطاً في تعريف

(١) معجم مقاييس اللغة - تأليف : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين - تحقيق : عبد السلام محمد هارون ٥ / ٤٧٦ ، الناشر : دار الفكر . عام النشر : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، لسان العرب ٥ / ٢٣٣ .

(٢) سورة الحجر : جزء آية : ٦٢ .

(٣) سورة الذاريات : جزء آية : ٢٥ .

(٤) يراجع : لسان العرب ٥ / ٢٣٣ .

(٥) سورة آل عمران : جزء آية : ١٠٤ .

(٦) سورة لقمان : جزء آية : ١٩ .

الغرائب ، فليس كل قول غريب : قبيح . كما أنه ليس كل قول غير معروف : غريب .

ومن هنا ، ربما يكون الرجوع إلى المعنى اللغوي ، لكلمة غرائب ؛ أكثر جدوى في توضيح المراد بغرائب التفسير .

ولما كانت الكلمة في اللغة تدور حول معنى البعد ، كما سبق بيان ذلك ، وتبين عدم خروجها عن هذا المعنى في الاصطلاح أيضًا ، فيمكن أن يقال :

غرائب التفسير: أقوال بعيدة عن دلالات آيات القرآن الكريم ومعانيه، ذُكرت في توضيح معاني بعض الآيات ؛ تتفاوت في بُعدها قوة وضعفًا ، حسب وجه البُعد ، الذي أبعدها عن المعنى الصحيح (١) .

والمقصود بأوجه البُعد : الأسباب التي أدت إلى غرابة هذه الأقوال وبعدها عن الصواب ، حيث إن الغرابة قد تكون من جهة اللغة ، وقد تكون من جهة الإعراب ، وقد تكون من جهة السياق ، .. وغير ذلك من الأسباب التي سيأتي بيانها ، عند الحديث عن أسباب غرائب التفسير .

(١) هذا التعريف محض اجتهاد من الباحثة ، وليس ضابطاً معتمداً من أي مرجع ، في التعريف بغرائب التفسير .

نشأة غرائب التفسير

وأهم المؤلفات فيها

إن الحديث عن نشأة غرائب التفسير ، يتضمن الحديث عن عنصرين أساسيين في هذا الموضوع :

الأول : نشأة الأقوال الغريبة في التفسير .

الثاني : نشأة علم غرائب التفسير .

أما العنصر الأول :

نشأة الأقوال الغريبة في التفسير :

فمن خلال تتبع الغرائب المتناثرة في كتب التفسير ؛ والوقوف على أسباب غرابتها ؛ يتبين أن نشأة هذه الغرائب في التفسير ، قديمة ، لا تنفصل عن مراحل تطور التفسير عبر العصور؛ فلا تنفصل عن اعتماد بعض الصحابة على أهل الكتاب في توضيح بعض ما يتعلق بقصص القرآن الكريم ، وبيان بعض المبهمات ، ... وما إلى ذلك .

كما لا تنفصل عن نشأة الفرق والمذاهب ، وما تبع ذلك من التعصب الفكري والمذهبي ؛ ولا تنفصل كذلك عن عهد التدوين وما تبعه من تنوع العلوم ، وتعدد اتجاهات المفسرين .

كل ذلك ، وغيره مما توضحه أسباب الغرابة في الأقوال الغريبة المتناثرة في كتب التفسير؛ يؤكد قدم هذه الغرائب ، وأنها ليست وليدة العصر ، بل إنها قديمة ؛ تتجدد عبر العصور بتجدد الأغراض ، حتى نجد في كل عصر من يستندون إليها فيما يوافق أغراضهم .

أما عن العنصر الثاني :

نشأة علم غرائب التفسير

فحتى الآن ، لم يؤسس لهذا العلم بشكل تأصيلي ، يجمع ما تفرق من الغرائب في كتب التفسير ، ويضع لها القواعد والضوابط التي تتيح للإمام بها ؛ كعلم مستقل ، ضمن علوم القرآن ؛ له أهمية كبيرة في مجال التفسير .

والعمدة في هذا الأمر ؛ على ما كتبه الإمام السيوطي في كتابه : الإِتقان في علوم القرآن ؛ حيث عدَّ غرائب التفسير نوعاً من أنواع علوم القرآن التي جمعها في هذا الكتاب .

ومع أن ما كتبه الإمام السيوطي في هذا الشأن ، لا يفي بالتأصيل لهذا العلم ؛ إلا أن الفضل يرجع إليه في وضع اللبنة الأولى للتأصيل لغرائب التفسير ، وذلك حين أفردها بترقيم خاص وعنوان مستقل ، فقال : النوع التاسع والسبعون : في غرائب التفسير (١) .

وهذا كفيلاً في البناء عليه ؛ لمن يريد .

هذا ، ومن خلال الحديث عن أهم المؤلفات في غرائب التفسير مزيد إيضاح .

— أهم المؤلفات في غرائب التفسير :

من الكتب المفردة في غرائب التفسير :

- غَرَائب التفسير وعجائب التأويل . تأليف : محمود بن حمزة الكرمانى (ت بعد سنة ٥٠٠ هـ) .

(١) الإِتقان في علوم القرآن ٤ / ٤٩١

تحدّث الإمام السيوطي عن هذا الكتاب ، في مقدمة حديثه عن غرائب التفسير ، فقال : "ألف فيه محمود بن حمزة الكرمانى كتاباً في مجلدين ، سماه "العجائب والغرائب" ضمّنه أقوالاً ذُكرت في معاني آيات . منكراً ، لا يحل الاعتماد عليها ، ولا ذكرها إلا للتحذير منها " (١) .

ومن الكتب الجامعة لأنواع علوم القرآن ، وأدرج فيها غرائب التفسير ضمن أنواع علوم القرآن الأخرى :

١ - الإتقان في علوم القرآن . تأليف : الإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، حيث ذكرها تحت عنوان : النوع التاسع والسبعون : في غرائب التفسير .

٢ - الزيادة والإحسان في علوم القرآن . تأليف : الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن عقيلة المكي . (ت : ١١٥٠هـ) ، حيث ذكرها تحت عنوان : النوع الثاني والخمسون بعد المائة: علم غرائب التفسير التي هي مردودة عند العلماء غير مقبولة . ولم يزد في ذلك على ما كتبه الإمام السيوطي تحت هذا النوع؛ إلا قليلاً من الأمثلة على غرائب التفسير. ومع هذا ، يُحمد له أيضاً إفراده لها بترقيم خاص ، وعنوان مستقل، كما فعل الإمام السيوطي. لكنه صرح بوصفها علماً ، حيث قال : النوع الثاني والخمسون بعد المائة : علم غرائب التفسير (٢) .

(١) الإتقان في علوم القرآن ٤ / ٤٩١ .

(٢) الزيادة والإحسان في علوم القرآن . تأليف : الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن عقيلة المكي . تحقيق وتعليق : محمد عثمان ٣ / ٥٣٨ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان . عام النشر : ٢٠٠٩م .

وجدير بالذكر ؛ أن هذا النوع من أنواع علوم القرآن ، لم يحظ باهتمام العلماء ، بالتأليف فيه ، كغيره من الأنواع ، فلا يوجد من المصنفات ما أفرد غرائب التفسير بالتأليف ؛ إلا ما تركه الإمام الكرمانى .

كما لا يوجد من المؤلفات ما اهتم بالتأصيل لهذا النوع من أنواع علوم القرآن ، ووضع قواعد وضوابط خاصة به ، بما يؤسس له كعلم مستقل ، وبما يتيح دراسته ، والوقوف عليه .

ومع أن الإمام الكرمانى كان له السبق في أفراد الغرائب بالتأليف فيها ، في مؤلف مستقل ، إلا أنه لم يهتم أيضًا بالتأصيل لهذا النوع ، كما لم يهتم بتحديد ضوابط منهجه في الحكم على القول بأنه غريب ، وبين الفرق بين الغريب والعجيب ، إلا ما قاله عند تفسيره سورة الفلق ، في آخر الكتاب ، بعد أن ذكر الغريب والعجيب في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ ^(١) قال : " وكل ما وصفته بالعجيب ، ففيه أدنى خلل ونظر " ^(٢).

ويُفهم من هذا ، أن الغرائب عنده أكثر خللاً من العجائب ، إلا أنه لم يضع ضابط هذا الخلل الذي يحكم به على القول بأنه غريب ، أو عجيب ، خاصة وأنه خلط في كثير من المواضع بين الغريب والعجيب ، يضاف إلى ذلك : أنه ذكر في بعض المواضع أقوالاً صحيحة اتفق عليها جمهور المفسرين ، ووصفها بـ : غريب ، أو عجيب !

(١) سورة الفلق : آية : ٣ .

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل . تأليف : محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرمانى ، المعروف بتاج القراء ٢ / ١٤١٣ . دار النشر : دار القبة للثقافة الإسلامية - جدة - مؤسسة علوم القرآن - بيروت .

ومع هذا ، يظل هذا الكتاب أهم المؤلفات في الغرائب ، ولا غنى لمن يهتم بالبحث في غرائب التفسير عن الرجوع إليه ، خاصة وأن ما كتبه الإمام السيوطي في هذا النوع ، لا يعدو أن يكون ملخصاً في عدّة أسطر وصف فيه كتاب الكرمانى ، ومثله فعل الإمام ابن عقيلة في الزيادة والإحسان ، مع إضافة بضعة أمثلة على الغرائب. إلا أن إفرادهما غرائب التفسير بترقيم خاص وعنوان مستقل ، كسائر العلوم التي جمعاها في كتابيهما ؛ يُعد بمثابة اللبنة الأولى للتأصيل لهذا العلم ، كما سبق بيان ذلك . ومع هذا ؛ يظل هذا النوع من أنواع علوم القرآن ، بعيداً عن اهتمام المؤلفين ، وبعيداً عن عناية المتخصصين بالتأصيل له ووضع قواعد تؤسس لدراسته علماً مستقلاً قائماً بذاته ، - كغيره من أنواع علوم القرآن - ينبغي لكل متخصص في التفسير دراسته والإلمام به ؛ لما له من أهمية كبيرة في مجال تفسير القرآن .

* * *

- أهمية دراسة غرائب التفسير :

لدراسة غرائب التفسير عدة فوائد ، أهمها .

- ١ - تمييز الأقوال الصحيحة ؛ من الغريبة البعيدة عن دلالات آيات القرآن الكريم ، وهداياته .
- ٢ - الفهم الصحيح لمعاني آيات القرآن الكريم .
- ٣ - القدرة على تنقية كتب التفسير من الأقوال الغريبة التي تبعد بالقارئ عن هدى القرآن الكريم ، ومقاصد آياته .

- ٤ - الوقوف على أسباب الغرابة في هذه الأقوال وتحديد أوجه غرابتها ؛
ليجنبها المشتغلين بتفسير القرآن الكريم .
- ٥ - القدرة على تنفيذ هذه الغرائب وردها ، للرد على مَنْ يستندون إليها في
إثارة الشبهات حول القرآن الكريم ومعانيه .
- ٦ - القدرة على تنبيه غير المتخصصين إلى هذه الغرائب ؛ بما يُساهم في
التوعية بعدم تلقي هذه الأقوال بالقبول ، وعدم الاعتماد عليها في فهم معاني
آيات القرآن الكريم .

المبحث الثاني

المرجع في تعيين غرائب التفسير

لتعيين الغرائب في التفسير ، عدة طرق ؛ يمكن الاعتماد عليها :
أولاً :

الاعتماد على تعقيبات المفسرين على هذه الغرائب في كتب التفسير ، حيث عمد أكثر المفسرين إلى التعقيب على الأقوال الغريبة الواردة في التفسير ، إلا أنه قد تنوعت عباراتهم - رحمهم الله - في التعقيب على هذه الغرائب .

فمثلاً : عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ... وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى .. ﴾ (١) .

في معنى قوله تعالى : ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ : ذكر الإمام الطبري ، ما روي عن سفيان بن عيينة أنه قال : ليس تأويل قوله ﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ من الذكر بعد النسيان ، إنما هو من الذِّكْر ، بمعنى أنها إذا شهدت مع الأخرى صارت شهادتهما كشهادة الذكر (٢) .

ثم عقب على هذا القول ، بقوله :

(١) سورة البقرة : جزء آية : ٢٨٢ .

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن . تأليف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملبي أبو جعفر الطبري . تحقيق : أحمد محمد شاكر ٦/٦٣ ، ٦٤ ، الناشر : مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

" وأما ما حُكي عن ابن عيينة من التأويل الذي ذكرناه ، فتأويلُ خطأ لا معنى له " (١) .

وفي غرائب التفسير ؛ ذكر الإمام الكرمانى هذا القول ، وعَدّه من الغريب ، حيث قال : " الغريب : قول من جعل (فتذكر) من التذكير ضد التأنيث ، أي تُلحق إحداهما الأخرى بالذكر ، أي بالرجال في الشهادة " (٢) .
بينما وصفه الإمام الزمخشري بأنه من بدع التفاسير ، حيث قال : " ومن بدع التفاسير : (فتذكر) : فتجعل إحداهما الأخرى ذكراً ، يعني أنهما إذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر إذا ما دُعوا ليقموا الشهادة " (٣) .

وذكره الإمام ابن عطية ، ثم عقب عليه بقوله : " وهذا تأويل بعيد ، غير فصيح " (٤) .

وذكره الإمام فخر الدين الرازي ، ثم عقب عليه بقوله : " وهذا الوجه باطل باتفاق عامة المفسرين " (٥) .

(١) المرجع السابق ٦ / ٦٦ .

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل للإمام الكرمانى ١ / ٢٣٦ .

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . تأليف : الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ١ / ٣٢٦ ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت . الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ .

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . تأليف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي - تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ١ / ٣٨٢ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت . الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .

(٥) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) تأليف : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ٧ / ٩٥ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت . الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ .

أما الإمام ابن كثير فقد وصف مَنْ قال هذا القول، بأنه قد أبعد ، حيث قال : " ومن قال : إن شهادتهما معًا تجعلها كشهادة ذكر ، فقد أبعد " (١) .

ونكره الإمام النيسابوري ، ثم عقب عليه بقوله : " ولا يخفى ما فيه من التعسف " (٢) .

وفي فتح القدير للإمام الشوكاني ، ذكر الإمام الشوكاني هذا القول في تفسير الآية ، ثم عقب عليه بقوله : " ولا شك أن هذا باطل لا يدل عليه شرع ، ولا لغة ، ولا عقل " (٣) .

والأمثلة على تعقيبات المفسرين ، على الأقوال الغريبة ، كثيرة جدًا في كتب التفسير .

هذا ، ومع تنوع عبارات المفسرين وتفاوتها في التعقيب على الأقوال الغريبة ، إلا أنها طريق يمكن الاعتماد عليه في تعيين غرائب التفسير ؛ مع مراعاة أن هذا ليس قاعدة متبعة عند جميع المفسرين ، فقد يذكر بعض

(١) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) تأليف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي - تحقيق : محمد حسين شمس الدين ١ / ٥٦١ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ .

(٢) غرائب القرآن و رغائب الفرقان - تأليف : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري - تحقيق : الشيخ زكريا عميرات ٢ / ٧٦ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ .

(٣) فتح القدير - تأليف : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ١ / ٣٤٦ ، الناشر : دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب . دمشق - بيروت . الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .

المفسرين أقوالاً غريبة ، دون أدنى تعقيب يشير إلى غرابتها أو بعدها عن الصواب .

ومن الأمثلة على ذلك :

هذا المثال السابق الذكر ، حيث ذكر الإمام الماوردي هذا المعنى المروي عن سفيان بن عيينة عند تفسير قوله تعالى : ﴿ .. فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى .. ﴾ (١) دون تعقيب (٢) .

وكذا ذكره الراغب الأصفهاني في تفسيره ، دون تعقيب (٣) . وفي هذه الحالة ، يُنظر في سياق الآية ، وهو الطريق الثاني من طرق تعيين الغرائب .

ثانياً : النظر في سياق الآيات .

حيث إن النظر في سابق المعنى ولاحقه ، مما يُعين على تعيين المعنى ، كما أشار إلى ذلك الإمام الزركشي ، حين ذكر الأمور التي تُعين على المعنى عند الإشكال، وعدّها منها : دلالة السياق (٤) .

(١) سورة البقرة : جزء آية : ٢٨٢ .

(٢) تفسير الماوردي (النكت والعيون) . تأليف : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي - تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ١/ ٣٥٦ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني - تأليف : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - تحقيق ودراسة : د. محمد عبد العزيز بسيوني ١/ ٥٩٠ ، الناشر : كلية الآداب - جامعة طنطا . الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

(٤) البرهان في علوم القرآن - تأليف : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ٢/ ١٩٩ ، ٢٠٠ - الناشر : دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي وشركائه . الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

ومن هنا نجد المفسرين يردون كثيرًا من الأقوال ، ويحكمون عليها بالبعد أو الغرابة ؛ بسبب بُعدها عن السياق .

ومن الأمثلة على ذلك :

المثال السابق الذكر ، حيث إن القول بأن معنى ﴿ فَنُذَكِّرَ ﴾ ، من قوله تعالى : ﴿ ... أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ... ﴾ (١) ، أي : فتجعل إحداهما الأخرى ذكرًا .. كما سبق بيانه .

سبب غرابة هذا القول ، وبعده عن الصواب : بُعده عن السياق . وإلى هذا أشار الإمام الطبري ، حيث قال : معلوم أن ضلال إحدى المرأتين في الشهادة ، إنما هو نسيانها إياها ، ولا شك أنها حينئذ أحوج إلى التذكير ، لا إلى الإذكار (٢) .

كما أشار إلى ذلك ، الإمام ابن عطية أيضًا ، حيث قال : " ولا يحسن في مقابلة الضلال إلا الذكر " (٣) .

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤) .

رُوي عن مجاهد ، في مرجع الضمير من (فِيهِ) ، في قوله تعالى : ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ ﴾ ؛ قال : في القرآن شفاء (٥) .

(١) سورة البقرة : جزء آية : ٢٨٢ .

(٢) تفسير الطبري ٦٦ / ٦ (بتصرف) .

(٣) المحرر الوجيز ١ / ٣٨٢ .

(٤) سورة النحل : آية : ٦٩ .

(٥) تفسير الطبري ١٧ / ٢٥٠ ، تفسير ابن كثير ٤ / ٤٩٩ .

وهذا القول ، عدّه الإمام الكرمانى من الغرائب (١) .

وبالنظر فى هذا القول ، نجد أن بعده عن السياق ؛ هو ما جعله ظاهر الغرابة والبعد .

وهو ما جعل أكثر المفسرين يحكمون عليه بالبعد والغرابة ، فنجد الإمام الطبرى ، بعد أن ذكر هذا القول ؛ ذكر قول قتادة فى تفسير الآية ، وهو أن المراد بـ ﴿فِيهِ شِفَاءٌ﴾ : العسل . ثم عقب عليه بقوله : "وهذا القول ، أعني قول قتادة ، أولى بتأويل الآية ؛ لأن قوله ﴿فِيهِ﴾ فى سياق الخبر عن العسل ، فإن تكون الهاء من ذكر العسل ، إذ كانت فى سياق الخبر عنه ، أولى من غيره " (٢) .

كما ذكر القاضي أبو بكر بن العربى ، هذا القول ، وعزاه إلى مجاهد ، والحسن والضحاك ، ثم عقب عليه قائلاً : وهذا قول بعيد ، ما أراه يصح عنهم ؛ ولو صح نقلاً لم يصح عقلاً ؛ فإن مساق الكلام كله للعسل ، ليس للقرآن فيه ذكر " (٣) .

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١/ ٦١٢ .

(٢) تفسير الطبرى ١٧/ ٢٥٠ .

(٣) أحكام القرآن - تأليف : القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربى المعافرى الأشبلى المالكي . مراجعة وتعليق : محمد عبد القادر عطا ٣/ ١٣٨ - الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

كما عقب الإمام ابن كثير على هذا القول ؛ قائلاً : " وهذا قول صحيح في نفسه ، ولكن ليس هو الظاهر ها هنا من سياق الآية ، فإن الآية إنما ذكر فيها العسل " (١) .

وبهذا يتضح أن النظر في سياق الآيات ، أحد طرق تعيين الغرائب في التفسير .

ثالثاً : إنكار العقل لهذه الأقوال الغريبة .

وهذا الطريق من طرق تعيين الغرائب ؛ يؤخذ من كلام الإمام السيوطي ، في بداية حديثه عن الغرائب ، حيث وصف غرائب التفسير بأنها : أقوال منكرة ، ذُكرت في معاني آيات (٢) .

فهذا الكلام للإمام السيوطي ، يضع ضابطاً آخر لتعيين الغرائب ، وهو : إنكار العقل لهذه الغرائب ، حيث إن هذه الأقوال بأدنى نظر فيها ، يتبادر إلى العقل رفضها وعدم قبولها ، وإنكار أن تكون مرادة من كلام الله تعالى . ومن الأمثلة على ذلك : ما ذُكر من غرائب التفسير عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنَ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيَظْمَنُ قَلْبِي .. ﴾ (٣) .

حيث ذُكر في تفسير هذه الآية : أن إبراهيم عليه السلام كان له صديق ، وصفه بأنه قلبه ، أي : ليسكن هذا إلى هذه المشاهدة إذا رآها عياناً (٤) .

(١) تفسير ابن كثير ٤ / ٤٩٩ .

(٢) يُراجع الإتقان في علوم القرآن ٤ / ٤٩١ .

(٣) سورة البقرة : جزء آية : ٢٦٠ .

(٤) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ٢٢٩ .

فهذا القول لا يحتاج إلى إمعان النظر فيه ؛ حتى تتضح غرابته ، بل إنه بأدنى نظر فيه ، ينكر العقل أن يكون هذا المعنى هو المراد من الآية .
ولهذا عقب عليه الإمام الكرمانى - بعد أن وصفه بـ : " العجيب كل العجيب " - بقوله : وهذا بعيد جداً (١) .

* * *

- ومن الأمثلة على ذلك أيضاً : ما ذكر من الغرائب ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ... رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ... ﴾ (٢) .
حيث ذكر في معنى قوله تعالى : ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ إنه الحب والعشق .
ذكره الإمام الكرمانى ، واصفاً له بالعجيب (٣) .

رابعاً :

الرجوع إلى أصول التفسير المعتمدة ، للوقوف على مدى موافقة القول لهذه الأصول ، من مخالفته لها ، بما يُساعد في بيان أسباب غرابة هذه الأقوال .
ومن هنا نأتي إلى الحديث عن أسباب الغرائب في التفسير .

(١) المرجع السابق .

(٢) سورة البقرة : جزء آية : ٢٨٦ .

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ٢٣٧ .

المبحث الثالث

أسباب الغرائب في التفسير

من خلال النظر في الأقوال الغريبة في كتب التفسير ، يمكن تحديد أشهر أسباب الغرائب ؛ فيما يلي :

١ - الاعتماد على القليل النادر من لغة العرب .

ومن الأمثلة على ذلك: ما ذكر من غرائب التفسير ، عند تفسير قوله تعالى - خطاباً لموسى عليه السلام : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ . . . ﴾ (١) حيث ذكر في معنى قوله تعالى : ﴿ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ : أن الرَّهْبُ : الكُمُ ، بلغة جَمِيرَ (٢) .

(١) سورة القصص : جزء آية : ٣٢ .

(٢) يُراجع : معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) تأليف : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي - تحقيق : عبد الرزاق المهدي ٣ / ٥٣٤ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ، الكشاف ٣ / ٤٠٩ ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) - تأليف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي - تحقيق : أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ١٣ / ٢٨٤ ، الناشر : دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - تأليف : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي - تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ٨ / ٦٧١ ، الناشر : دار القلم - دمشق ، غرائب = القرآن و رغائب الفرقان (تفسير النيسابوري) تأليف : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ٥ / ٣٤١ ، فتح القدير للشوكاني ٤ / ١٩٧ .

وعن هذا المعنى ، قال الإمام الزمخشري - رحمه الله - : " ومن بدع التفسير : أن الرَّهْبَ : الكُمُّ ، بلغة حمير ، وأنهم يقولون : أعطني مما في رهبك - أي : كمك - وليت شعري كيف صحته في اللغة ؟ وهل سُمِعَ من الأثبات الثقات الذين تُرْتَضَى عربيتهم ؟ ثم ليت شعري كيف موقعه في الآية؟ " (١) .

والصحيح الذي عليه أهل التفسير أن معنى الرَّهْبِ : الخوف .

والمعنى : اضمم يدك إلى صدرك يذهب ما بك من خوف ؛ عند معاينة الحية (٢) .

٢ - الاستناد إلى قراءة شاذة .

ومن الأمثلة على ذلك :

ما ذُكر من غرائب التفسير عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ .. ﴾ (٣) حيث قيل في معنى ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ ﴾ : هو قصص القرآن ؛ استنادًا إلى قراءة أبي الجوزاء : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ ، بالفتح . وهو بعيد ، والقراءة به منكرة (٤) .

(١) الكشاف ٣ / ٤٠٩ .

(٢) يُراجع : تفسير الطبري ١٩ / ٥٧٥ ، وتفسير البغوي ٣ / ٥٣٤ ، الكشاف ٣ / ٤٠٨ ، تفسير القرطبي ١٣ / ٢٨٤ .

(٣) سورة البقرة : جزء آية : ١٧٩ .

(٤) يُراجع : غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ١٩٦ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ١ / ٢٤٧ ، البحر المحيط في التفسير = تأليف : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي - تحقيق : صدقي ==

٣ - الاعتماد على أقوال ضعيفة .

ومن الأمثلة على ذلك :

ما ذكر من غرائب التفسير ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَثَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ .. ﴾ (١) .

حيث رُوي عن الحسن ، أن المراد : رجلان من بني إسرائيل ، ولم يكونا ابني آدم لصلبه (٢) .

وفي تعقيبات المفسرين على هذا القول ، ما يُبين ضعفه ، وبعده عن الصواب ، مع تنوع عباراتهم في ذلك ؛ حيث نجد الإمام الطبري ، بعد أن ذكر هذا القول ، عقب عليه بقوله :

" وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب : أن اللذين قربا القرين كان ابني آدم لصلبه ، وهو ما عليه إجماع أهل الأخبار والسير ، والعلم بالتأويل " (٣) .

==

محمد جميل ٢ / ١٥٤ ، الناشر : دار الفكر - بيروت - تاريخ الطبعة ١٤٢٠ هـ ، فتح القدير للشوكانى ١ / ٢٠٣ .

(١) سورة المائدة : جزء آية : ٢٧ .

(٢) يُراجع تفسير الطبري ١٠ / ٢٠٨ ، غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ٣٢٨ ، تفسير

ابن عطية (المحرر الوجيز) ٢ / ١٧٨ ، زاد المسير في علم التفسير - تأليف : جمال

الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - تحقيق : عبد الرزاق المهدي ١ /

٥٣٦ ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ، تفسير القرطبي

٦ / ١٣٣ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٩٠ ، ٩١ .

(٣) تفسير الطبري ١٠ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

كما عدّه الإمام الكرمانى من الغرائب (١) .

وفى المحرر الوجيز ، علّق ابن عطية على هذا القول ، بقوله : " وهذا وهم ، وكيف يجهل صورة الدفن أحد من بني إسرائيل حتى يقتدي بالغراب ، والصحيح قول الجمهور " (٢) .

أما الإمام ابن كثير ، فقد عقب على هذا القول تعقيباً حسناً ، حيث قال : " وهذا غريب جداً ، وفى إسناده نظر " (٣) .

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً فى كتب التفسير .

٤ - الاعتماد على الإسرائيليات .

ومن الأمثلة على ذلك :

ما ورد من أقوال غريبة فى المسوخ من المخلوقات ، ومن ذلك ما رواه الإمام السيوطى فى الدر المنثور ، حيث ساق رواية لا سند لها ، عن علي ، أن النبي ﷺ سئل عن المسوخ ، فقال : هم ثلاثة عشر ، ... ثم ذكر عدة أشياء ، .. منها : .. وأما العنكبوت ، فامرأة سحرت زوجها ، وأما الأرنب فامرأة كانت لا تطهر من حيض (٤) .. إلى غير ذلك مما لا صحة له .

(١) غرائب التفسير ١ / ٣٢٨ .

(٢) المحرر الوجيز ٢ / ١٧٨ .

(٣) تفسير ابن كثير ٣ / ٩١ .

(٤) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور - تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين

السيوطى ١ / ٢٤٩ ، الناشر : دار الفكر - بيروت .

ومن الغريب : أن الإمام السيوطي - رحمه الله - لم يعقب على هذا بأي شيء يشير إلى غرابته ، وبعده عن الصواب .

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا :

ما ذكر عند تفسير قوله تعالى : ﴿ .. وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ .. ﴾ (١) .

ذكر الإمام ابن كثير قولاً غريباً في تفسير هذه الآية ، حيث قال : قيل : إنه - أي ابن نوح عليه السلام - اتخذ له مركباً من زجاج .

ثم عقب - رحمه الله - على هذا القول ، بقوله : وهذا من الإسرائيليات ، والله أعلم بصحته ، والذي نص عليه القرآن ؛ أنه قال : ﴿ سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ اعتقاداً منه أن الطوفان لا يبلغ رؤوس الجبال ، وأنه لو تعلق في رأس جبل ، لنجاه ذلك من الغرق (٢) .

هـ - الاعتماد على أوجه ضعيفة وبعيدة في الإعراب .

ومن الأمثلة على ذلك :

الأقوال الغريبة الناشئة عن إعادة الضمير إلى ما لا يحتمله . وهذا كثير جداً في التفسير ، ومن ذلك :

(١) سورة هود : جزء آية : ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) تفسير ابن كثير ٤ / ٢٨٠ .

عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ * فَقَالَ
إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَيَّ
فَظَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (١) .

حيث قيل : إن الضمير في ﴿ رُدُّوهَا ﴾ عائد على الشمس (٢) .

وقد استبعد الإمام الرازي هذا القول ، حيث قال - بعد أن ذكره - : وهذا
الاحتمال عندي بعيد ، والذي يدل عليه وجوه .

وذكر عدة وجوه ، منها : أن الصافنات مذكورة تصريحاً ، والشمس غير
مذكورة . وعود الضمير إلى المذكور أولى من عوده إلى المقدر (٣) .

ثم قال : إن حمل قوله : ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ﴾ على أن المراد منه طلب أن يرد
الله الشمس بعد غروبها كلام في غاية البُعد عن النظم (٤) .

وفي البحر المحيط ، ذكر الإمام أبو حيان هذا القول واصفاً له بالغرابة ،
حيث قال : "ومن غريب القول : أن الضمير في ﴿ رُدُّوهَا ﴾ عائد على
الشمس " (٥) .

(١) سورة ص : الآيات : ٣١ - ٣٣ .

(٢) يراجع : غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٠٠٠/٢ ، تفسير البغوي ٦٨/٤ ، تفسير
القرطبي ١٥ / ١٩٦ .

(٣) تفسير الرازي ٢٦ / ٣٩٠ .

(٤) المرجع السابق ٢٦ / ٣٩١ .

(٥) البحر المحيط ٩ / ١٥٥ .

كما ذكره الإمام ابن عادل الحنبلي ، وعقّب عليه بقوله : "وهو غريب جدًا" (١) .

وفي تفسير هذه الآيات كثير من الغرائب غير هذا .

والمقام هنا يقتضي الإشارة إلى المعنى الإجمالي لهذه الآيات ؛ لتصحيح ما ورد فيها من غرائب ، حيث "ذكر كثير من المفسرين كلامًا غير مقبول في تفسير هذه الآيات. والذي تطمئن إليه النفس ؛ لخلوه من كل ما يتنافى مع سمو منزلة الأنبياء : أن سليمان - عليه السلام - طلب من جنده أن يردوا عليه الصافنات الجياد - أي الخيل الصافنة الجيدة - فردوها عليه ، فأخذ في مسح سيقانها وأعناقها إعجابًا بها ، وسرورًا بما هي عليه من قوة ، هو في حاجة إليها ؛ للجهاد في سبيل الله - تعالى - " (٢) . و(عن) في قوله : ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ تعليلية ، والمراد بذكر ربي : طاعته وعبادته . والضمير في قوله : ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ يعود إلى الخيل الصافنات الجياد ، والمراد بالحجاب : ظلام الليل الذي يحجب الرؤية. والمعنى: فقال سليمان وهو يستعرض الخيل ، أو بعد استعراضه لها : إني أحببت استعراض الصافنات الجياد ، وأحببت تدريبها وإعدادها للجهاد من أجل ذكر ربي وطاعته وإعلاء كلمته، ونصرة دينه ، وقد بقيت حريصًا على

(١) اللباب في علوم الكتاب - تأليف : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني - تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ١٦/٤١٦ ، الناشر : دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

(٢) يُراجع : التفسير الوسيط - تأليف : د . محمد سيد طنطاوي ١٢/١٥٩ ، الناشر : دار نهضة مصر - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٩٨ م (بتصرف) .

استعراضها وإعدادها ، حتى توارت واختفت عن نظري بسبب حلول الظلام الذي يحجب الرؤية ، ثم قال: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ أي قال سليمان لجنده : ردوا الصافنات الجياد عليّ مرة أخرى ، لأزداد معرفة بها ، وفهمًا لأحوالها (١) .

ومن أشهر أسباب الغرائب في كتب التفسير أيضًا :

٦- إغفال النظر في سياق الآيات .

وقد سبق الحديث عن ذلك مع ذكر بعض الأمثلة ، عند الحديث عن المرجع في تعيين غرائب التفسير .

٧- التعصب لمذهب أو رأي .

والأمثلة على ذلك كثيرة جدًا ، في كتب التفسير ، لا أود أن أذكر شيئًا منها ؛ حتى لا أساهم في إلقاء الضوء عليها ، ونشرها .

هذه بعض أسباب الغرائب وأشهرها ، لكن بالنظر في الغرائب الموجودة في كتب التفسير ، يتبين وجود أسبابًا أخرى ، لا يتسع المقام لذكرها هنا .

والسؤال الآن :

هل من أثر لهذه الأقوال الغريبة المذكورة في تفسير بعض آيات القرآن الكريم؟

أو بمعنى آخر :

هل يمتد تأثير هذه الغرائب المتفرقة في كتب التفسير إلى واقع الناس وحياتهم ، بما يساهم في تشكيل فكر بعض الأفراد والمجتمعات ؟

الإجابة على ذلك في المبحث القادم .

(١) المرجع السابق .

المبحث الرابع

أثر غرائب التفسير

لا يخفى أثر هذه الأقوال الغريبة في التفسير على بعض الأفراد ؛ وخاصة على العوام وغير المتخصصين ، أو الذين أخذوا من العلم نصيباً لا يحميهم من قبول هذه الأقوال وتصديقها ، حتى إنه - من المؤسف - أننا نجد من الدعاة ، مَنْ يردد كثيراً من هذه الأقوال في خطبهم ، وفي دروسهم ، وكأنها أقوال صحيحة ، يلقونها على العوام دون أدنى تبصر في هذه الأقوال ، أو تنبيه على غرابتها .

ومن خلال الواقع ، يمكن تلخيص أثر هذه الغرائب في التفسير ، في عدة نقاط :

- ١ - الانشغال بهذه الأقوال الغريبة عن الأقوال الصحيحة .
 - ٢ - تعطيل وتقويت الاستفادة بهدي آيات القرآن الكريم ، والعمل به .
 - ٣ - مدخل لأعداء الإسلام ، للتشويه وإثارة الشبهات .
 - ٤ - لا يخفى أثر هذه الغرائب ، في الانحراف الفكري ، خاصة إذا كانت هذه الغرائب ناشئة عن التعصب واتباع الأهواء .
 - ٥ - انتشار هذه الغرائب بين العوام وترديدها ، واعتقاد صحتها .
- ومن هذه الغرائب التي انتشرت واشتهرت، حتى آمن بها كثير من الناس:

أن قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ ..﴾ (١) يُراد به : أن الناس يُدْعَوْنَ يوم القيامة بأسمائهم .

فهذا القول - مع غرابته - مشهور ومعلوم عند كثير من الناس ، إلى درجة اعتقاد صحته .

وبالرجوع إلى كتب التفسير ، نجد بعض المفسرين ذكروا هذا القول دون أي إشارة إلى غرابته (٢) ، بينما عقب عليه بعضهم بما يشير إلى ذلك ، حيث عدّه الإمام الكرمانى ، من العجيب (٣) ، ووصفه الإمام الزمخشري ، بأنه من بدع التفسير (٤) ، وعقّب عليه الإمام القرطبي ، بقوله : " وفي هذا القول نظر " (٥) .

(١) سورة الإسراء : جزء آية : ٧١ .

(٢) يُراجع تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) ٣ / ١٤٦ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل - تأليف : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي - تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ٣ / ٢٦٢ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ، لباب التأويل في معاني التنزيل - تأليف : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن ، المعروف بالخازن ، تصحيح : محمد علي شاهين ٣ / ١٣٨ ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ، تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) تأليف : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ٥ / ١٨٧ ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل ١ / ٦٣٦ .

(٤) الكشاف ٢ / ٦٨٢ .

(٥) تفسير القرطبي ١٠ / ٢٩٧ .

وفي فتح القدير ، عَقَّب الإمام الشوكاني على هذا القول ، بقوله : " وهذا بعيد جدًا " (١) .

وفي مقابل ذلك ، نجد بعض المفسرين ، ذكروا عدة أقوال في تفسير هذه الآية ، دون التعرض إلى ذكر هذا القول الغريب ، ومن هؤلاء : الإمام الحافظ ابن كثير ، حيث ذكر عدة أقوال في تفسير الآية ، ورجح منها : أن المراد بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ .. ﴾ (٢) : أي بكتاب أعمالهم ، فقال : وهذا القول هو الأرجح ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ .. ﴾ (٤) ، .. ثم ذكر أقوالاً أخرى ، وفي نهايتها ، عَقَّب بقوله : " ولكن المراد ها هنا بالإمام : هو كتاب الأعمال ، ولذا قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ .. ﴾ (٥) ... الآيات " (٦) .

٦ - ولا يخفى تأثير هذه الغرائب ، الذي يمتد إلى المساهمة في تشكيل فكر بعض الأفراد والمجتمعات .

(١) فتح القدير ٣ / ٢٩٢ .

(٢) سورة الإسراء : جزء آية : ٧١ .

(٣) سورة يس : آية : ١٢ .

(٤) سورة الكهف : جزء آية : ٤٩ .

(٥) سورة الإسراء : جزء آية : ٧١ .

(٦) يُراجع تفسير ابن كثير ٥ / ٩٠ .

ومن الأمثلة على ذلك :

ما ذكر من غرائب في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ ﴾ (١) .

حيث ذكر أن المراد بالمحروم : أبو البنات (٢) .

ومن المعلوم ، أن هذا القول - على غرابته - له من الأثر الواضح في
المجتمع ؛ ما ساهم في تشكيل فكر كثير من الأفراد ، في بعض المجتمعات
التي تنظر إلى أبي البنات هذه النظرة؛ فنجدهم يدعون له بأن يرزقه الله،
وبأن يعوض عليه ، وأن يرضيه، وأن يطعمه، ... إلى غير ذلك مما يعبر
عن إشفاقهم عليه ، واعتقادهم أنه محروم !

ولا أدري ما علاقة هذا القول الغريب ، بهذه الآيات التي تتحدث عن
صفات المتقين ومظاهر إحسانهم ، ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ
مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ (٣) ، ثم فصلت الآيات
مظاهر هذا الإحسان ، والتي منها : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾
(٤) ، أي : في أموال هؤلاء المحسنين نصيب للسائل : الذي يسأل الناس ،
والمحروم الذي يتعفف ، فيحرم الصدقة لتعففه . وهذا القول بأن السائل :

(١) سورة الذاريات : آية : ١٩ .

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ١١٤٠ .

(٣) سورة الذاريات : الآيات : ١٥ ، ١٦ .

(٤) سورة الذاريات : آية : ١٩ .

الذي يسأل الناس ، وأن المحروم : هو المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئاً ،
مروي عن قتادة والزهري (١) .

ومن الأمثلة أيضاً :

الأقوال الغريبة التي تُحَقَّر من شأن المرأة ، وتضعها في مرتبة وضيعة ،
أحط من درجة الإنسان ، ومن ذلك :

ما ذكر في تفسير قوله تعالى؛ إخباراً عن قول الخصمين اللذين تسورا محراب
سيدنا داود عليه السلام : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ
وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (٢) .

وهو أن المراد بالنعجة : المرأة الحسنة ، اللينة الجميلة (٣) .

وزاد بعض المفسرين على ذلك : أن العرب تُكني عن المرأة بالنعجة
والشاة، لما هي عليه من العجز والسكون وضعف الجانب ، وقد يُكنى عنها
بالبقرة والحجر (٤) والناقة (٥) .

(١) يراجع : تفسير الطبري ٢٢ / ٤١٦ ، تفسير البغوي ٤ / ٢٨٤ ، تفسير القرطبي ١٧ /

٣٨ ، تفسير ابن كثير ٧ / ٣٩١ .

(٢) سورة ص : آية : ٢٣ .

(٣) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ٩٩٦ .

(٤) الحجر : الفرس الأنثى ، لم يُدخلوا فيه الهاء ؛ لأنه اسم لا يُشركها فيه المنكر ،
والجمع : أحجارٌ ، وحُجُورَةٌ ، وحُجُورٌ . وأحجارُ الخيل : ما يتخذ منها للنسل . [لسان
العرب ٤ / ١٧٠] .

(٥) يراجع : تفسير القرطبي ١٥ / ١٧٢ ، فتح البيان في مقاصد القرآن . تأليف: أبو

الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي القنوجي . قدم له وراجعته : عبد الله بن
==

وإضافة إلى ذلك : كلاماً آخر ، لا يليق ذكره . ولا يليق بتفسير آيات القرآن الكريم .

غفر الله تعالى لأئمة التفسير الذين ذكروا هذه الغرائب في تفسير آيات القرآن الكريم ، ونُقلت عنهم في كتب التفسير ، حتى أخذت شكلاً من أشكال التوثيق لَدَى غير المتخصصين ، فإذا نُوقش أحدهم في عدم صحة هذه الأقوال ، نجده يُنكر ذلك ، محتجاً بأنها مذكورة في كتاب كذا ، وكذا .. !
ومن هنا نأتي إلى بيان موقف القارئ من هذه الغرائب .

==

إبراهيم الأنصاري ١٢ / ٢٩ ، الناشر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر - صيدا - بيروت
. عام النشر ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

المبحث الخامس

موقف القارئ من غرائب التفسير

إن موقف القارئ من هذه الغرائب ، - سواء أكان من المتخصصين ، أم من غير المتخصصين - يتضح من خلال كلام الإمام السيوطي ، في بداية حديثه عن غرائب التفسير ، عندما وصف كتاب الإمام الكرمانلي ، قائلاً : " ضَمَمَ نَهْ أَقْوَالاً ، ذُكِرَتْ فِي مَعَانِي آيَاتٍ ؛ مُنْكَرَةً ، لَا يَحِلُّ الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهَا ، وَلَا ذِكْرُهَا إِلَّا لِلتَّحْذِيرِ مِنْهَا " (١) .

ففي قول الإمام السيوطي : لا يحل الاعتماد عليها ، ولا ذكرها إلا للتحذير منها . ما يوضح موقف القارئ من هذه الغرائب ، وهو أنه ينبغي للقارئ ألا يعتمد على هذه الغرائب في فهم معاني آيات القرآن الكريم ، ولا ينشغل بهذه الأقوال التي تصرفه عن الانتفاع بهدي القرآن الكريم ودلالات آياته .

هذا ، وينبغي للقارئ أن يعلم أن ورود هذه الأقوال الغريبة في أمهات كتب التفسير ، لا يعني صحتها ، وصحة الاعتماد عليها في فهم معاني آيات القرآن الكريم . خاصة وأن بعض المفسرين لم يهتم بالتنبيه على هذه الغرائب .

* * *

(١) الإتيان في علوم القرآن ٤ / ٤٩١ .

المبحث السادس

موقف المفسرين من غرائب التفسير

في سياق الحديث عن موقف المفسرين من غرائب التفسير ؛ تجدر الإشارة إلى أن بعض المفسرين أعرض عن الاهتمام بذكر الأقوال الغريبة في التفسير ، إلا نادرًا ، وفي قليل من المواضع .

والحديث هنا عن موقف مَنْ اهتم منهم بذكر الأقوال الغريبة . حيث نجد من هؤلاء المفسرين الذين عنوا بذكر هذه الأقوال الغريبة في تفسير بعض الآيات ، مَنْ لم يلتزم التنبيه عليها والإشارة إلى غرابتها .

بل إن منهم مَنْ ملأ كثيرًا من صفحات تفسيره ، بكثير من الغرائب ، دون أدنى تعقيب يشير إلى غرابتها .

وفي مقابل ذلك ، نجد من التزم منهم التعقيب على الغرائب ، ومع التزامهم ذلك ، إلا أنهم لم يتفقوا جميعًا على صيغة واحدة ، بل تفاوتت عباراتهم في التنبيه على الغرائب ، كما تفاوتت عبارات كل مفسر من موضع لآخر ، فلم يلتزم كل واحد منهم عبارة واحدة واضحة محددة ، في الدلالة على غرابة القول وبُعدُه ، بل تنوعت العبارات .

وقد يرجع هذا التنوع إلى تفاوت درجات غرابة الأقوال ، من موضع لآخر ، بالنسبة للمفسر ، أو لتفاوت معايير غرابة القول وبُعدُه ، من مفسر لآخر . وقد سبق الحديث عن ذلك عند الحديث عن طرق تعيين الغرائب ، مع ذكر بعض الأمثلة ، بما يُغني عن إعادته تجنبًا للتكرار .

- أشهر عبارات المفسرين في التنبيه على الغرائب :

من أشهر عبارات المفسرين في ذلك :

بعيد ، بعيد جداً ، باطل ، تعسف ، من بدع التفاسير ، لا أصل له ، تكلف ، ظاهر الفساد ، مردود ، مردول ، ساقط ، وهم ، غريب ، غريب جداً ، عجيب ، فيه نظر ، وغير ذلك من العبارات التي - مع تنوعها - تُشير إلى غرابة القول وبعده ، كما تُشير إلى أن هذه الأقوال غير مقبولة ، في بيان معاني آيات القرآن الكريم .

ومن المفسرين الذين تنوعت عباراتهم في التنبيه على الغرائب ، من موضع لآخر : الإمام ابن عطية ، حيث تنوعت عباراته في الدلالة على ذلك ، فنجد في موضع يصف القول بأنه : بعيد مٌغَيَّر نمط الكلام (١) ، وفي موضع آخر : قول متداع (٢) ، وفي موضع : وهذا القول ضعيف قليل التمكن (٣) ، وفي موضع : وهذا قول ضعيف من معناه منكور (٤) ، وغير ذلك من العبارات .

ومع تنوع هذه العبارات للمفسر ، من موضع لآخر ، وتنوعها من مفسر لآخر ، إلا أنها أهم الطرق التي تُيسر للقارئ التنبيه إلى غرابة هذه الأقوال ، في ظل عدم التعقيب على بعض الأقوال الغريبة ، وفي ظل وجود بعض التفاسير التي لم يلتزم أصحابها التنبيه على ذلك .

(١) المحرر الوجيز ١ / ٢٦٢ .

(٢) المرجع السابق ٢ / ١٨٢ .

(٣) المرجع السابق ٣ / ١٨٩ .

(٤) المرجع السابق ٣ / ٢٣٩ .

وهذا ما يأخذنا للحديث عن مسؤولية العلماء المتخصصين في التفسير ،
في مواجهة هذه الأقوال الغريبة .

* * *

المبحث السابع

مسؤولية العلماء المتخصصين

في مواجهة غرائب التفسير

إن مواجهة هذه الأقوال الغريبة المتناثرة في كتب التفسير ؛ بالرد والتصحيح ، مسؤولية العلماء المتخصصين . وهي مسؤولية عظمى تجاه تراثنا العظيم ، وتجاه عقول الأمة ، وخاصة : عقول الشباب ، وعقول الأجيال القادمة ، وعقول عوام الناس . ذلك أن إنارة العقول وحمايتها وتحسينها من مخاطر الجهل ، وانحراف الفكر ؛ مسؤولية عظمى ، وعبء ثقيل ، يتطلب عقولاً راشدة ، ودراسة واعية ، وإلماماً بالصحيح والغريب في هذا المجال .

هذا ، وكما أشار قول الإمام السيوطي عن الغرائب : " لا يحل الاعتماد عليها ، ولا نكرها إلا للتحذير منها " ^(١) ، إلى موقف القارئ ، من هذه الغرائب فإنه يشير أيضاً إلى مسؤولية العلماء المتخصصين في مواجهة هذه الأقوال الغريبة ، في التفسير ؛ حيث إن هذا الكلام للإمام السيوطي - رحمه الله - ، مع إيجازه ؛ جمع أهم مقتضيات هذه المسؤولية ، والتي يمكن تفصيلها في عدة نقاط :

١ - عدم الاعتماد على هذه الأقوال الغريبة في توضيح معاني آيات القرآن الكريم .

٢ - التنبيه على غرابة هذه الأقوال ، وبيان وجه غرابتها .

(١) الإتيان في علوم القرآن / ٤ / ٤٩١ .

٣ - توعية غير المتخصصين بالتوقف في هذه الأقوال ، وعدم تلقيها بالقبول والتأكيد على أن هذه الأقوال الغريبة المتناثرة في كتب التفسير؛ إنما تُعبر عن فكر واجتهادات أصحابها في فهم النصوص. وليست هي مراد النصوص .

٤ - تتبع جميع الأقوال الغريبة المتناثرة في كتب التفسير ؛ بالرد والتصحيح ، وبيان المعنى الصحيح للآية ، والعمل على إيصال ذلك إلى جميع فئات المجتمع ، من خلال برامج دراسية ، ودعوية ، وتوعوية، بما يُساهم في تصحيح كثير من الأفكار والأقوال الغريبة ؛ التي انتشرت واشتهرت بين الناس .

ومن المهم أن يتم ذلك بالتنسيق بين مؤسسات الدولة : الدينية ، والدعوية، والتعليمية ، والإعلامية .

وجدير بالذكر :

أن إغلاق جميع النوافذ أمام الأقوال الغريبة والبعيدة ، أو المخالفة للصحيح ؛ ليس حلاً لهذه المشكلة ، كما أنه ليس الحل في حذف هذه الآراء والأقوال الغريبة من كتب التفسير ؛ بل إن الحل في تفنيد هذه الأقوال ، وتتبعها بالرد والتصحيح ، وبيان أوجه غرابتها ، حتى إذا ما وجدها القارئ في أي مكان ، أو سمعها ، استطاع أن يواجهها بما وقف عليه من الصواب والحق .

هذه أهم مقتضيات مسؤولية العلماء المتخصصين ، في مجال الدراسات القرآنية بصفة عامة ؛ والمتخصصين في مجال التفسير وعلوم القرآن بصفة خاصة ؛ في مواجهة غرائب التفسير ، بشكل منهجي مدروس ، يساهم في إنارة العقول وحمایتها من الأفكار المغلوطة ؛ كما يساهم في إغلاق منافذ

التسلل أمام المضللين ، الذين يتربصون بالإسلام ، ويستغلون مثل هذه الأقوال والآراء ، فيبحثون عنها ، ويظهرونها وينشرونها لعوام الناس ، بقصد التشكيك في الدين ، وإثارة الشبهات ، وكأن هذه الأقوال الغريبة التي تُعبّر عن فكر أصحابها ؛ هي الدين !

والله المستعان على ما يصفون .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وسلاماً على جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن اقتدى بهداهم إلى يوم الدين.

وبعد

فقد تم بفضل الله تعالى وعون منه سبحانه الانتهاء من كتابة هذا البحث.

وفيما يلي ، عرض لأهم نتائج دراسة هذا الموضوع ، وعرض لبعض التوصيات .

أولاً : نتائج البحث :

١ - تدور كلمة غرائب في اللغة حول معنى البُعد . ولا يبعد معناها في الاصطلاح عن معناها في اللغة ، حيث يقال لكل متباعد : غريب ، ولكل شيء فيما بين جنسه عديم النظير : غريب .

٢ - لم تحظ غرائب التفسير باهتمام العلماء بالتأليف فيها ، بطريقة تأصيلية تتيح دراستها والعلم بها .

٣ - مع كثرة الأقوال الغريبة المتناثرة في كتب التفسير ، لم يتفق أهل التفسير على مصطلحات محددة للتبنيه على هذه الغرائب ، كما هو الحال في علم الحديث .

٤ - كان للإمام الكرمانى - رحمه الله - السبق في إفراد غرائب التفسير بالتأليف فيها ، في مؤلف مستقل إلا أنه لم يهتم بالتأصيل لها .

٥ - لدراسة غرائب التفسير أهمية كبيرة تفيد في : تمييز الأقوال الصحيحة من الغريبة البعيدة عن دلالات الآيات . كما تفيد في : القدرة على تفنيد هذه الغرائب وردّها ؛ للرد على مَنْ يستغلونها لإثارة الشبهات حول آيات القرآن الكريم ومعانيه .

٦ - من أهم الطرق التي تساعد في تعيين الأقوال الغريبة ، في تفسير بعض الآيات : تعقيبات المفسرين على هذه الأقوال .

٧ - لم يلتزم جميع المفسرين بالتنبيه على غرائب التفسير ، بل إن بعضهم ذكر كثيراً من الغرائب دون أدنى تعقيب يُشير إلى غرابتها . كما أن مَنْ تعهدوا بالتعقيب ، لم يلتزم صيغة واحدة في جميع الغرائب .

٨ - النظر في سياق الآيات ، أحد الطرق التي يمكن الاعتماد عليها في تعيين الغرائب .

٩ - أهم أسباب غرابة كثير من الأقوال الغريبة الواردة في تفسير بعض الآيات :

- الاعتماد على القليل النادر من لغة العرب .

- الاستناد إلى شواذ القراءات .

- الاعتماد على الإسرائيليات .

- التعصب لمذهب أو رأي .

١٠ - اتفاق كثير من الأفكار المغلوطة ، التي تشتهر وتتردد بين عوام الناس؛ مع بعض الأقوال الغريبة في التفسير ؛ ما يشير إلى تأثير هذه الغرائب في فكر بعض الأفراد .

١١ - لا يصح الاعتماد على غرائب التفسير في فهم معاني القرآن الكريم ، كما لا ينبغي نكرها إلا للتحذير منها .

١٢ - مواجهة الأقوال الغريبة المتناثرة في كتب التفسير بالرد والتصحيح ؛ لحماية العقول وتحسينها من التأثر بهذه الغرائب ، مسؤولية العلماء المتخصصين .

ثانياً : التوصيات (المقترحات) :

١ - أفراد هذا العلم؛ من علوم القرآن ، بالتأليف فيه بشكل تأصيلي ، يضع له القواعد والضوابط التي تتيح دراسته ، والوقوف على كل ما يتعلق به ، وتتبع كل ما ورد في التفاسير من الغرائب بالنقد والرد ، وبيان أوجه غرابتها ، وإبراز التفسير الصحيح للآية . بما يساهم في تنقية التفسير من هذه الغرائب ، وبما يساهم في التحذير من تلقي هذه الأقوال بالقبول .

٢ - تضافر جهود العلماء - من أهل التخصص ؛ بإشراف من الهيئات المسؤولة - في إنشاء مشروع تفسيري ، يتضمن التنبيه على غرائب التفسير ، والتعليق عليها ، بتقنيدها وبيان وجه غرابتها ، والرد عليها ببيان التفسير الصحيح للآية ، كما يتضمن التركيز على إبراز هدايات الآيات ومقاصدها ، والبعد عن كثرة الخلافات وتعدد الأقوال . يعم ترجمته - مع مراعاة الضوابط التي ينبغي مراعاتها في ذلك - إلى اللغات الأجنبية ، خاصة لغات الدول التي بها عدد كبير من المسلمين ، لتحقيق الفائدة ، ولتحسين فكر المسلمين في كل مكان ضد الانحراف في فهم معاني القرآن الكريم .

٣ - التعاون والتنسيق بين المؤسسات الدينية والتعليمية والدعوية في العمل على إدراج غرائب التفسير - بعد تتبعها بالرد والتصحيح - في مقرر دراسي

يتم تدريسه ضمن المقررات الدراسية ، خاصة التي يتم تدريسها في كليات الدعوة والكليات والمعاهد المناظرة ، بما يُساهم في تحصين عقول الأجيال القادمة من التأثير بهذه الغرائب .

٤ - إعداد برامج دراسية للدعاة - من قبل المتخصصين - يتم فيها دراسة هذه الغرائب وتفنيدها ، والرد عليها ، والوقوف على الصحيح في تفسير الآيات .
وجدير بالذكر :

أن أكثر هذه الغرائب التي يتم تداولها وانتشارها واشتهارها بين عوام الناس ، ما وصلت إلى أسماع الناس ، إلا من خلال بعض الدعاة ، الذين أرادوا جذب الناس إلى خطبهم ودروسهم .

وإذا كنا ننشد خطاباً دينياً معتدلاً سليماً ، فمن المهم في هذه البرامج ، التأكيد على :

- ضرورة البُعد عن إلقاء هذه الغرائب على عقول عوام الناس .
- عدم الاعتماد على هذه الغرائب في توضيح معاني آيات القرآن الكريم .
- الاهتمام بإبراز هدي الآيات والعبر والدروس المستفادة منها ؛ بدلاً عن الخوض في غرائب الأقوال التي تَبُعد بالعقول عن هدي القرآن الكريم ودلالاته .

٥ - التعاون بين المؤسسات الدينية والإعلامية في تصحيح كثير من الأقوال والأفكار الغريبة التي يتم تداولها بين الناس ، استناداً إلى ورودها في بعض كتب التفسير ، والتوعية بالتوقف في قبولها وتصديقها، والتأكيد على أن ورودها في بعض أمهات كتب التفسير ، لا يعني صحتها، وصحة الاعتماد عليها في فهم معاني القرآن الكريم . والتأكيد كذلك على أن هذه الأقوال

الغريبة، إنما تعبّر عن فكر واجتهادات أصحابها في فهم النصوص. وليست هي مراد النصوص.

فهرس المراجع والمصادر

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الإتقان في علوم القرآن - تأليف : الإمام جلال الدين السيوطي الشافعي .
مراجعة وتدقيق : سعيد المندوه . الناشر : دار الفكر - بيروت - لبنان -
الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ٣ - أحكام القرآن - تأليف : القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي
المعافري الأشبيلي المالكي - مراجعة وتعليق : محمد عبد القادر عطا .
الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ -
٢٠٠٣م .
- ٤ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل - تأليف : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن
عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي - تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي -
الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .
- ٥ - البحر المحيط في التفسير - تأليف : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي
بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي - تحقيق : صدقي محمد جميل -
الناشر : دار الفكر - بيروت - تاريخ الطبعة ١٤٢٠هـ .
- ٦ - البرهان في علوم القرآن - تأليف : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد
الله بن بهادر الزركشي - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - الناشر : دار
إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه - الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ -
١٩٥٧م .

٧ - تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) - تأليف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٨ - تفسير الراغب الأصفهاني - تأليف : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - تحقيق ودراسة : د . محمد عبد العزيز بسيوني - الناشر : كلية الآداب - جامعة طنطا - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٩ - تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) - تأليف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي - تحقيق : محمد حسين شمس الدين - الناشر : دار الكتب العلمية . منشورات محمد علي بيضون - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

١٠ - تفسير الماوردي (النكت والعيون) - تأليف : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي - تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم - الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

١١ - التفسير الوسيط - تأليف : د . محمد سيد طنطاوي . الناشر : دار نهضة مصر - القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

١٢ - جامع البيان في تأويل القرآن - تأليف : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري - تحقيق : أحمد محمد شاكر - الناشر : مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

- ١٣ - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) تأليف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي - تحقيق: أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش - الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ . ١٩٦٤ م .
- ١٤ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - تأليف : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي - تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط - الناشر : دار القلم - دمشق .
- ١٥ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي - الناشر : دار الفكر - بيروت .
- ١٦ - زاد المسير في علم التفسير - تأليف : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي - تحقيق : عبد الرزاق المهدي - الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .
- ١٧ - الزيادة والإحسان في علوم القرآن - تأليف : الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن عقيلة المكي - تحقيق وتعليق : محمد عثمان - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - عام النشر : ٢٠٠٩ م .
- ١٨ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . تأليف : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . الناشر : دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٩ - غرائب التفسير وعجائب التأويل . تأليف : محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرمانى المعروف بتاج القراء - دار النشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - مؤسسة علوم القرآن - بيروت .

٢٠ - غرائب القرآن و رغائب الفرقان - تأليف : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري - تحقيق : الشيخ زكريا عميرات - الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ .

٢١ - فتح البيان في مقاصد القرآن - تأليف : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي القنوجي - قدم له وراجعه : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري - الناشر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر - صيدا - بيروت - عام النشر : ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٢٢ - فتح القدير - تأليف : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني - الناشر : دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب - دمشق - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .

٢٣ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل - تأليف : الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري - الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ .

٢٤ - الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية - تأليف : أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي - تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري - الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت .

٢٥ - لباب التأويل في معاني التنزيل - تأليف : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن المعروف بالخازن - تصحيح : محمد علي شاهين - الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .

٢٦ - اللباب في علوم الكتاب - تأليف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني - تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٢٧ - لسان العرب - تأليف: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي . الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .

٢٨ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي - تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٢٩ - معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) تأليف: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي - تحقيق عبد الرزاق المهدي . الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

٣٠ - معجم اللغة العربية المعاصرة - تأليف: د . أحمد مختار عبد الحميد عمر . الناشر: عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

٣١ - المعجم الوسيط - تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة - إعداد: إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار - الناشر: دار الدعوة .

٣٢ - معجم مقاييس اللغة - تأليف : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين - تحقيق : عبد السلام محمد هارون . الناشر : دار الفكر . عام النشر : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٣ - مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) تأليف : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري - الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ .

٣٤ - المفردات في غريب القرآن - تأليف : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - تحقيق : صفوان عدنان الداودي . الناشر : دار القلم ، الدار الشامية - دمشق - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

فهرس الموضوعات

الموضوع
- المقدمة .
- المبحث الأول : التعريف بغرائب التفسير .
- معنى الغرائب لغة .
- معنى الغرائب اصطلاحًا .
- المراد بغرائب التفسير .
- نشأة غرائب التفسير .
- أهم المؤلفات في غرائب التفسير .
- أهمية دراسة غرائب التفسير .
- المبحث الثاني : المرجع في تعيين غرائب التفسير .
- المبحث الثالث : أسباب الغرائب في التفسير .
- المبحث الرابع : أثر غرائب التفسير .
- المبحث الخامس : موقف القارئ من غرائب التفسير .
- المبحث السادس : موقف المفسرين من غرائب التفسير .
- المبحث السابع : مسؤولية العلماء المتخصصين في مواجهة غرائب التفسير .
- الخاتمة .
- نتائج البحث .
- التوصيات (المقترحات) .
- فهرس المراجع والمصادر .
- فهرس الموضوعات .